النيلة وكيفية زرعها

نقلاً عن الوقائع المصرية

ان زرع النيلة وتجويزها لم يزالا معهودين في الديار المصرية التي في اصل منبت هذا النبات على ان الدكتور شوين فورت ذكر في تاليفه له في النباتات اكثر من اربعين صنفاً من هذا النوع كلها تنبت في افريقيا الوسطى وانها لتكون في ارض مصر اعظم نمواً واجود مادةً واثمن مما اعتيد زرعهُ منها في غير مصر على ان زرعها لا يستدعي عناية اكثر من زراعة القطن وان لزم لاستخراج صبغها عنايات اخرى وتكبُّد مشاق ولكنا لوفرة ارباحها نشير على الزراع بان يجعلوا لها نصيباً من الارض في دائرة مزروعاتهم

ولقد جدَّ وبحث رب الهمة العالية من له الفضل في تقويم اود الزراعة بمصر ساكن الجنة محمد علي باشا الكبير في تحسين زراعة النيلة فانشأ لذلك في بعض جهات من الاقاليم القبلية والبحرية محال لاستخلاص صبغتها ثم ما اسرع ان اندثرت وما ذلك الاَّ لاهمال حسن العناية باستخراجها حتى لم يبقَ الاَّ القليل من هذه المحال في الفيوم وبعض الاقاليم القبلية بحيث لا تفي بحاجة الاهالي

وقد جُرِّبت النيلة في العام الماضي فانتجت حاصلات وافرة فوق ما كان يؤمَّل منها من قبل وكان استخراج موادها بدون آلات كما كان جارياً في البلاد فبلغ حاصل الفدان الواحد من المادة الصباغية ما يزيد عن خمسة وسبعين اقة اذا علمت ذلك فلا داعي للكلام على مقارنة ارباحها بارباح المزروعات الأُخر بل ولا احض الزراع على زرعها الذي لا يستدعي بمصر الاَّ نفقات زهيدة على انها تنقلب من الخارج باثمان وافرة

وقد ذكرنا ان انواع النيلة عديدة ولكنا نخص بالذكر منها هنا نوعين لجودتهما ووفرة مادتهما احدهما (اندجو فيرا تينكتوريا) اي النيلة الهندية الجاري زرعها في ارض البجال واقاليم مدراس وقد زُرِعت منذ بضع سنين بمصر فنجحت فيها نجاحاً تاماً والثاني (اندجو فيرا ارجانتيا) اي النيلة البلدية الجاري زرعها بمصر واصلها من افريقيا وهي تنمو نمواً زائداً في الواحات وتقوى على احتمال الحرّ الاَّ ان حاصلاتها اقل من حاصلات النوع الاوّل وفي عزم قلم الزراعة ان يوزع على الزراع في العام القابل بزراً من النيلة الهندية التي سيجاء بها من بلاد الهند

نبات النيلة * ان نبات النيلة من الفصيلة البقلية وورقهُ صغير دقيق الاطراف وزهرهُ احمر واثمارهُ قرون من داخلها بزور ينفصل بعضها عن بعض باغشية دقيقة ويجز في كل سنة ثلاث مرات ان كانت زراعته جيّدة معتنى بشانها ويمكث مزروعاً في الارض كثيراً لكن بعد مضي سنتين لزرعهِ تضمحل حاصلاته شيئاً فشيئاً فحين ذاك يجب اقتلاعهُ من الارض وتجديد زراعتهِ

الارض التي تصلح لزرعهِ * يلزم ان يعتني المزارع باختيار ارضهِ التي يعدها لزرع النيلة بان

تكون ارضًا متكوّنة من طين النيل المحتوي على طفل ورمل ثم تحرث حرثًا عميقًا من ٢٥ سنتمترًا الى ٣٠ وتترك لتستريح حينًا ثم يحرق عليها ما انقلع منها من اعشاب وحشائش ويعاد حرثها ثم تعرض للهواء واشعة الشمس واما المكان الذي يعد لتجهيز النيلة فيلزم ان يكون كثير المياه قريبًا من المزرعة لكي ينقل اليه النبات عند جزّه فيجهز رطبًا فتنفس بذلك نتائجه وتكثر ارباحهُ وتقل مصاريف النقل

السماد * من القواعد التي لا نزاع فيها عند علماء الزراعة ان خصوبة الارض انما هي بجودة السماد وليس بكثرته او بقلته وان جميع النباتات تزهو وتخصب عندما تجد مواد كيماوية تتركب منها عناصرها (وتوجد هذه المواد في جذور النباتات اذا أُحرقت) وبما ان النيلة من الفصيلة البقلية فيلزم نموّها فوسفات المانيزيا والجير والبوتاسا والصودا ونحو ذلك فعلى الزراع ان يمدوا الارض المعدّة لزرع النيلة بتلك الجواهر ويسهل الحصول على ذلك بحفر حفر واسعة عميقة على قدر المزرعة المراد تسميدها به وتكون قريبة من مذاود الدواب فتلقى فيها فضلاتها. انما يلزم اولاً وضع احجار او آجرّ في قاع الحفر وكذا في جوانبها وقايةً من ضياع المواد السائلة في خلال الارض ولا باس من ان يلقى فيها مع الفضلات شيء من اوراق النباتات ومن القاذورات ليتحلل انفعال تلك المواد . ولمنع الروائح الكريهة التي تتصاعد منها ينبغي ان يوضع حينًا فحينًا على ما في الحفر شيء من الجير الحي (الذي لم يطفأ) وبذلك يتحصّل في بضعة شهور على مقدار وافر من السماد الجيد المحتوي على المواد المخصبة التي ذكرناها. ثم بعد تهيئة الارض كما اسلفنا يوضع هذا السماد قبل غروب الشمس في الخطوط وتحرث الارض كي لا تتبخر المواد السائلة. ثم بعد انتهاء الارض من الاعشاب والحشائش المضرة وتنظيفها وتمهيدها تقسم الى حياض صغيرة طول كل حوض اثنا عشرة ندمًا وعرضهُ ثماني اقدام تسهيلاً لري الارض

البزر * على الزارع ان يدخر لزرعهِ الجيدَ المتلئ من البزور وذلك لا يوجد الاّ في ما يحصل عليه في السنة الثانية وكيفية تمييزه عن غيرهِ هو ان يكون كبير الحجم مصفرّ اللون لامعًا يميل الى الحمرة بخلاف بزور السنة الاولى والثالثة فانها تكون دقيقة الحجم سوداء اللون. ثم ان باعة البزور التي افسدتها الحشرات قد يغشونها بان يسدوا محال نخر الحشرات بطفل او نحوه ثم يدلكونها بزيت فتلمع فلا تظهر محال النخر وطريقة اكتشاف ذلك هو ان توضع البزور في ماء نقي وتغسل بالصابون غسلاً جيدًا فيجلي الغش ويذهب التمويه

وبعد تجهيز الارض وانتقاء البزور كما ذكرنا تروى قبل الشروع في عملية البذر يومين وبعد الري تقصب لتمهد الارض وتخل اجزاؤها المتماسكة ثم يؤخذ في تقسيمها الى حياض وقبل ان يودع الحب في الارض يوضع في الماء ٣٦ ساعة ليلين قشرهُ ويسهل انباته ويراعى في بذرهِ ما تقتضيه شؤون البذر ويكون ذلك في اواخر شهر ابريل (نيسان)

وبعد تجهيز الحياض على الوجه المشروح ياخذ رجل في حفر حفر يبلغ عمقها اصبعين ويكون بينها وبين بعضها مسافة من اثني عشر اصبعًا الى ثمانية عشر ويتبع ذلك الرجل رجل آخر حاملاً البزور يضع في كل حفرة اثنتين منها او ثلاثًا ويواريها بالتراب وهكذا يعمل في كل حوض الى انتهاء الامر محترسًا اشد الاحتراس في توسيع المسافات بين الحفر ليجد النبات فراغًا يتوفيه

في كيفية استبدال ما يتخلف نبتهُ من بزر النيلة * ان النبات يظهر على وجه الارض في اليوم الرابع او الخامس بعد البذر فاذا رأى المزارع عند ذلك تخلف بعض بزور عن الانبات فيتعاضها بغرس سوق من بزور يزرعها في بعض حياض بعدها كمزرعة ياخذ منها كلما احتاجهُ

وعندما يبلغ طول النبات ستة اصابع تعزق ارضهُ لانتقائها من الحشائش المضرة ويخفف اذ ذاك كل سوق تقاربت من بعضها ليجد ما بقي منها فراغًا فيربو

وبعد ذلك بخمسة اسابيع او ستة تاخذ فروعهُ في الظهور عندما يكون طولهُ ثمانية اصابع وحينئذٍ تقتلع الحشائش التي لابد من ان تنبت بعد العزقة الاولى وذلك ممَّا تقوم بهِ النساء او الاولاد

في الري * ان لري اراضي النيلة شانًا عظيمًا اذ بهِ تزداد الاوراق وتكثر فيها الصبغة فعلى مهرة الزراع ان يقوموا بما هو واجب عليهم بحق السقي ويكون ذلك بغاية الاعتناء وتمام الانتظام

فمن ذلك ان تسقى الارض بعد بذرها بثمانية ايام وتسقى ايضًا كل اسبوع في فصل الصيف وكل خمسة عشر يومًا في اعتدال الفصول

في حشرة النيلة وطريقة ازالتها * ان للنيلة حشرة كحشرة القطن تضرُّ بزرعها فتاكل اوراقها ولازالتها طريقة واحدة وهي ان الزارع ينثر على الارض جيرًا حيًّا مسحوقًا ويستعمل ذلك كل يوم في وقت الصباح قبل ان يتبخر الطل الذي على اوراق النبات فبتلك الطريقة تزول الحشرة المذكورة في اقرب وقت سيما اذا كانت الارض آخذة حظها من السماد

في معرفة نضج نبات النيلة * ان علائم نضج نبات النيلة ظهور ازهاره واصفرار الاوراق التي باسفل الساق ومما يؤكد العلم بذلك ان تترك الاوراق لتتبيَّن وجود الصبغة فيها ويمكث هذا النبات مزروعًا في الارض مدَّة من سبعين يومًا الى ثمانين حتى يجين نضجهُ ولا يستأصل النبات في جزِّه بل يترك منهُ بارزًا فوق الارض نحو ثمانية قراريط مع ابقاء بعض وريقات في الشجرة ليتيسر نمو الفروع التي تليها اذ ان الاوراق هي الاعشاء التنفسية للنبات وبها يستنشق الهواء وكذلك يعمل بالجزَّة الثانية والثالثة

تمكين الارض من سماد وسقي وغيرهما في الجنية الثانية * انهُ بعد الجنية الاولى بيوم او يومين تعزق الارض وتنقَّى من الحشائش ثم يوضع حوالي كل عود شيء من السماد يكون مجهزًا كما ذكرنا ثم بعد تقصيب الارض وتمهيدها يعمل في سقيها كما عمل بالجنية الاولى اي تسقى كل ستة ايام او ثمانية في فصل

الصيف وكل خمسة عشر يومًا في اعتدال الفصول وفي اثناء ذلك ياخذ النبات في التفرع

وفي ذلك الابان يكتسب النبات عظيم قوته فياتي بغزير محصوله ولو وجد النبات فراغًا ينمو فيه لرأيت كل عود منه يحمل عشرة فروع او اثني عشر فرعًا

وبعد ثلاثة اسابيع تمضي من الجزّة الاولى تُعزَق الارض وتنقّى من الحشائش وينظر الى الزرع هل تخللته حشرات فاذا كان الامر كذلك ينثر على المزرعة شيئًا من الجير المسحوق فيحمل هلاكها ثم بعد تلك العملية بثلاثة اسابيع تُعزَق الارض مرةً اخرى ويعمل بها من تنقية الحشائش وغيره كما ذكرناهُ ويستغرق النبات في هذه المرة لنضجه ثمانين يومًا او اكثر من ذلك ثم يجز (ستاتي البقية)

الفاظ تكثر في المناظرة

المجادلة * هي المنازعة في المسألة العلمية لالزام الخصم سواء كان كلامهُ في نفسهِ فاسدًا اولا

المكابرة * هي مجادلة الخصم بعد علمهِ بفساد كلامهِ وصحّة كلام خصمهِ

المعاندة * هي مجادلتهُ مع عدم ادراكهِ لكلامهِ ولا كلام خصمهِ

المغالطة * هي قياس مركّب من مقدّمات شبيهة بالحق وتسمّى سَفْسَطَة . او شبيهة بالمقدّمات المشهورة وتسمّى مشاغبة

المناقضة * هي لغةً ابطال احد القولين بالآخر وعند اهل المناظرة منع مقدّمة الدليل إمّا مع تجرُّد المنع عن ذكر مستندهِ او مع ذكر المُستند وتسمّى نقضًا تفصيليًا . او هي منع نفس الدليل مع ذكر مستند المنع وتسمّى نقضًا اجماليًا . وهذا المستند هو إمّا تخلُّف الحكم عن الدليل او استلزام الدليل المحال

المعارضة * هي اقامة الدليل على ما ينافي ثبوت المدلول مع تسليم دليل الخصم . فالمعترض يسلّم دليل المستدل وينفي مدلولهُ باقامة دليلٍ آخر يدل على خلاف مدلولهِ . فيقول المعترض للمستدلّ : ما ذكرتَ من الدليل وان دلّ على ماتدّعيهِ فعندي ما ينفيهِ او يدل على نقيضهِ . ولا يتعرّض لابطال الدليل

القَصْب * هو اقامة الدليل على منع المقدّمة قبل اقامة المعلّل الدليل على ثبوتها . ويسمّى الاحتجاج المذكور غصبًا لان المعترض يغصب منصب المستدل وهذا لا يسمعهُ المحقّقون من اهل الجدل لاستلزامهِ الخبط في البحث فلا يستحق الجواب

اللك الابيض * اذب اللك في مذوب غالٍ من البوتاسا الكاوي ثم رشح المذوب وامرّ فيهِ غاز الكلور حتى يرسب اللك منهُ . ثم اجمع الراسب واغسلهُ جيدًا بالماء النخن ومطهُ وهو فيهِ ثم ابرمهُ اقلامًا وضعهُ في الماء البارد ليتصلب وهو لعمل القرنيش المصفر ولعمل جميع الختم اللطيف اللون